

الباب الأول

المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

اللغة العربية هي إحدى المواد الدراسية التي تحظى بمكانة مهمة في المؤسسات التعليمية الإسلامية، مثل المدارس الابتدائية، والمدارس الثانوية، والمدارس العالية. فاللغة العربية لا تستخدم كأداة للاتصال فحسب، بل هي أيضا المفتاح الرئيسي لفهم القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وكذلك المؤلفات الإسلامية المختلفة التي كتب معظمها باللغة العربية. لذلك، فإن إتقان اللغة العربية يعد من الكفاءات التي يجب أن يمتلكها الطلاب ليتمكنوا من فهم التعاليم الإسلامية بشكل أعمق (Harimi، ٢٠١٨).

تشمل عملية تعليم اللغة العربية أربع مهارات لغوية، وهي مهارة الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. وهذه المهارات الأربع ترتبط بعضها ببعض وتتكامل لتكوين قدرة لغوية متكاملة (Hermawan، ٢٠١٤). ومن بين هذه المهارات الأربع، تحظى مهارة القراءة بأهمية بالغة لأنها تشكل الأساس للطلاب في اكتساب المعلومات، وفهم مضمون النصوص، والوصول إلى مصادر معرفية متنوعة باللغة العربية. فإن إتقان مهارة القراءة بشكل جيد سيسهل على الطلاب تطوير المهارات اللغوية الأخرى، مثل الكلام والكتابة (Diah & Ni'mah، ٢٠٢٣).

إن تحقيق مهارة القراءة لا يمكن اكتسابه بشكل فوري، بل يتطلب عملية تعليمية مصممة بطريقة منهجية من خلال تطبيق النماذج، والطرق، والاستراتيجيات التعليمية التي تتناسب مع خصائص الطلاب. وينبغي لعملية التعليم أن تمنح الطلاب فرصة للممارسة النشطة على القراءة، وفهم معاني المفردات، واستخراج المعلومات المهمة في النص، وكذلك تفسير مضمونه بشكل تدريجي. وبذلك، لا يكون التعليم موجها نحو القدرة على نطق النص فحسب، بل يهدف أيضا إلى القدرة على فهم مضمون المقروء فهما شاملا (محمد منير، ٢٠٢٠).

بناء على نتائج الملاحظة الأولية التي أجريت في الصف الثامن (أ) بمدرسة مفتاح الفلاح المتوسطة الإسلامية، وجد أن مهارة القراءة باللغة العربية لدى الطلاب لا تزال منخفضة. وكان بعض الطلاب غير قادرين على قراءة النصوص العربية بطلاقة، سواء كانت في نصوص الحوار، أم القصص القصيرة، أم آيات القرآن الكريم. ويرجع هذا الضعف إلى محدودية حصيلتهم من المفردات العربية، مما جعلهم يواجهون صعوبة في فهم مضمون المقروء والإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالنص. وقد أثرت هذه الحالة على نتائج تعلم الطلاب التي لم تكن بعد بمستوى الأمثل، ويظهر ذلك من خلال كثرة الطلاب الذين حصلوا على درجات دون معيار النجاح الأدنى المحدد من المدرسة، وهو ٧٠.

إلى جانب عامل إتقان المفردات، فإن ضعف مهارة القراءة يتأثر أيضا بقلّة رغبة الطلاب في قراءة النصوص باللغة العربية. حيث يعتقد بعض الطلاب أن اللغة العربية تعليم دراسية صعبة لأنها تمتلك تركيبا لغويا، ونظام كتابة، وقواعد نحوية تختلف عن اللغة المستخدمة في الحياة اليومية. وقد أدى هذا التصور إلى انخفاض دافعية التعلم لدى الطلاب، مما جعلهم أقل حماسا عند متابعة دروس قراءة اللغة العربية.

وأما العقبات الأخرى، فتتمثل في عملية التعليم التي لا تزال تهيمن عليها الطرق التقليدية. حيث يقوم المعلم بشرح التعليم الدراسية بشكل أكبر، في حين يميل الطلاب إلى الاستماع والكتابة فقط دون الحصول على فرصة كافية للممارسة على القراءة، أو المناقشة، أو إبداء الآراء. ونتيجة لذلك، كان تفاعل الطلاب في عملية التعليم منخفضا وسارت العملية التعليمية بشكل سلبي. وقد أدت هذه الحالة إلى قلة فهم الطلاب للتعليم المقدمة، مما حال دون تحقيق أهداف تعليم مهارة القراءة بشكل أكثر فعالية.

بناء على هذه الحالة، هناك حاجة إلى التجديد في عملية التعليم التي من شأنها أن ترفع من مستوى مشاركة الطلاب، وتفاعليهم، ونشاطهم أثناء سير العملية التعليمية. فإن التعليم النشط والممتع يعتقد أنه قادر على خلق بيئة تعليمية

ملائمة، مما يسهل على الطلاب التركيز، ويزيد من دافعيتهم، ويجعلهم يندمجون بشكل مباشر في فهم التعليم الدراسية. ومع زيادة تفاعل الطلاب، يتوقع أن تصبح عملية التعليم أكثر فعالية بحيث يمكن تحقيق أهداف التعليم على الوجه الأمثل (Durisa dkk، ٢٠٢٢).

يعد نموذج التعليم النشط، والمبتكر، والإبداعي، والفعال، والممتع PAIKEM أحد نماذج التعليم المناسبة لمعالجة تلك المشكلة. حيث يضع هذا النموذج الطلاب كمحور رئيسي للعملية التعليمية، ويجعلهم يندمجون بشكل نشط في كل نشاط تعليمي من خلال المناقشة، والتعاون الجماعي، وحل المشكلات، وتقديم العروض، بالإضافة إلى الأنشطة المختلفة التي تحفز الطلاب على بناء معرفتهم بأنفسهم (Nurhaliza dkk، ٢٠٢٣). وبناء على ذلك، لم تعد عملية التعليم تتمحور حول المعلم، بل باتت موجهة نحو أنشطة الطلاب التعليمية بحيث يصبح التعليم أكثر فائدة ومعنى.

في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في مهارة القراءة، فإن تطبيق نموذج التعليم PAIKEM يمنح الطلاب فرصة للتفاعل المباشر مع النصوص المقروءة من خلال أنشطة القراءة المتنوعة، وفهم المفردات، ومناقشة مضمون النص، وكذلك إيصال نتائج فهمهم إلى زملائهم أو معلمهم (Febrianingsih، ٢٠٢١). لذلك، فإن نموذج التعليم النشط، والمبتكر، والإبداعي، والفعال، والممتع PAIKEM مناسب جدا لتطبيقه في تعليم اللغة العربية؛ لأنه قادر على زيادة تفاعل الطلاب في عملية القراءة وفهم النصوص، بحيث يصبح التعليم أكثر نشاطا، وغير رتيب (ممل)، ومتمحورا حول الطالب.

الفصل الثاني: تحقيق البحث

وبناء على خلفية البحث المذكورة أعلاه، فقد تحددت مشكلات البحث على النحو الآتي:

١. كيف مستوى مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن (أ) بمدرسة مفتاح الفلاح الثانوية الإسلامية غيدي باغي باندونج قبل تطبيق نموذج التعليم PAIKEM ؟

٢. كيف مستوى مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن (أ) بمدرسة مفتاح الفلاح الثانوية الإسلامية غيدي باغي باندونج بعد تطبيق نموذج التعليم PAIKEM ؟

٣. كيف ارتقاء مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن (أ) بمدرسة مفتاح الفلاح الثانوية الإسلامية غيدي باغي باندونج بعد تطبيق نموذج التعليم PAIKEM ؟

الفصل الثالث: أهداف البحث

وللإجابة عن مشكلات البحث المذكورة، فإن أهداف هذا البحث تلخص فيما يلي:

١. معرفة مستوى مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن (أ) بمدرسة مفتاح الفلاح الثانوية الإسلامية غيدي باغي باندونج قبل تطبيق نموذج التعليم PAIKEM .

٢. معرفة مستوى مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن (أ) بمدرسة مفتاح الفلاح الثانوية الإسلامية غيدي باغي باندونج بعد تطبيق نموذج التعليم PAIKEM .

٣. معرفة ارتقاء مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن (أ) بمدرسة مفتاح الفلاح الثانوية الإسلامية غيدي باغي باندونج بعد تطبيق نموذج التعليم PAIKEM .

الفصل الرابع: فوائد البحث

أ. الفوائد النظرية

يتوقع أن يقدم هذا البحث رؤى أوسع حول كيفية تطبيق نموذج التعليم PAIKEM لترقية مهارة القراءة لدى الطلاب، لا سيما في تعليم اللغة

العربية. ويمكن أن تسهم نتائج هذا البحث في تطوير نظريات تعليم اللغة العربية لتحقيق الأهداف التعليمية، فضلا عن إثراء الفهم حول كيفية استخدام هذا النموذج على النحو الأمثل للأغراض التعليمية.

ب. الفوائد العملية

١. للمعلمين: المساعدة في تحقيق الأداء الأمثل للتعليم النشط والمبتكر والإبداعي والفعال والممتع داخل الفصل الدراسي.
٢. للطلاب: يتوقع أن يسهم تطبيق هذا النموذج التعليمي في تعزيز مهارة القراءة لديهم في تعليم اللغة العربية. علاوة على ذلك، فإنه يعمل على زيادة اهتمام الطلاب وتحفيزهم نحو التعلم، مما يجعل العملية التعليمية أكثر فائدة وأعمق أثرا.
٣. للمدرسة: يتوقع أن يقدم هذا البحث تصورا واضحا حول استراتيجيات التعليم القادرة على ترقية مهارة القراءة لدى الطلاب. وبذلك، يمكن للمدرسة تبني نماذج تعليمية أثبتت فعاليتها في خلق بيئة تعليمية نشطة وممتعة وذات مغزى.
٤. للباحثين المستقبليين: يمكن أن يكون هذا البحث مرجعا للباحثين الآخرين الراغبين في استكشاف المزيد حول تطبيق نموذج التعليم PAIKEM في مهارات لغوية مختلفة أو مراحل تعليمية أخرى.

الفصل الخامس: الإطار الفكري

إن نجاح تعليم اللغة العربية يتأثر بشكل كبير بالمهارات اللغوية الأربع، ومن بينها مهارة القراءة التي يمتلكها المتعلمون. وتعد مهارة القراءة جانبا مهما يجب على الطلاب إتقانه في تعليم اللغة العربية. فمن خلال مهارة القراءة، لا يطلب من الطلاب نطق النصوص بشكل صحيح فحسب، بل يشمل ذلك أيضا فهم المفردات، والتراكيب الجمالية، ومحتوى النص، بالإضافة إلى استخلاص المعلومات الواردة فيه (Mardiyah dkk, ٢٠٢٥). ومع ذلك، تواجه مهارة القراءة لدى الطلاب في الجانب التطبيقي عوائق مختلفة، وتتعلق هذه العوائق بقراءة النصوص العربية بطلاقة،

وفهم معاني المفردات، وترجمة الجمل، والإجابة عن الأسئلة بناء على محتوى النص، مما يجعل تعليم اللغة العربية لا يسير على النحو الأمثل (Harimi, A. C, ٢٠١٨).

ولعلاج هذه المشكلة، تبرز الحاجة إلى نموذج تعليمي قادر على تعزيز الأنشطة التعليمية لدى الطلاب. ومن النماذج التعليمية التي يمكن تطبيقها هو نموذج التعليم PAIKEM أي التعليم النشط، والمبتكر، والإبداعي، والفعال، والممتع. ووفقا لدراسة فاريانغ سونار سيريجار وآخرين (Pariang Sonar Siregar, ٢٠١٧dkk.)، فإن التعليم PAIKEM هو نموذج تعليمي مصمم لخلق عملية تعلم نشطة، ومبتكرة، وإبداعية، وفعالة، وممتعة حتى يتمكن المتعلمون من المشاركة بشكل أمثل في تحقيق الأهداف التعليمية. ومن خلال هذا النموذج، يحفز الطلاب على التفكير النقدي، والمناقشة، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، وبناء المعرفة من خلال تجارب التعلم المباشرة. وفي تطبيقه، يؤدي المعلم دور الميسر الذي يصمم ويرشد ويوجه الأنشطة التعليمية بما يخلق بيئة تعلم متمحورة حول المتعلم.

ومن المأمول أن خصائص نموذج التعليم PAIKEM التي تؤكد على نشاط الطلاب قادرة على تعزيز مهارة القراءة في اللغة العربية. فمن خلال الأنشطة التعليمية المتنوعة، مثل قراءة النصوص بشكل مستقل أو جماعي، وتحديد المفردات الجديدة، ومناقشة محتوى النص، والإجابة عن الأسئلة بناء على النص، فضلا عن تقديم نتائج المناقشة، يتاح للطلاب الفرصة لممارسة القراءة بشكل أكبر مقارنة بالتعليم الذي تهيمن عليه شروح المعلم فقط. وكلما زاد انخراط الطلاب في أنشطة القراءة واستيعاب محتوى النص، ارتفعت قدراتهم على فهم النصوص العربية (Khusnul Endisa, ٢٠٢٣).

ومن الناحية النظرية، يتماشى هذا مع النظرية البنائية لجان بياجيه، وتدعمها نظرية فيغوتسكي التي تنص على أن التعليم يكون أكثر فعالية عندما يعتمد على التفاعل الاجتماعي والتعاون بين الطلاب (Trianto, ٢٠١٣). وفي سياق تعليم القراءة في اللغة العربية، يحتاج الطلاب إلى الانخراط بشكل نشط في

استيعاب النصوص، وربط المفردات الجديدة بالمعرفة السابقة، بالإضافة إلى تفسير محتوى النص بشكل مستقل. وبناء على ذلك، يجب أن يتيح تعليم القراءة الفعال مساحة للطلاب للتفاعل، والتفكير، وبناء فهمهم الخاص.

وبناء على ذلك، من المقدر أن يؤدي تطبيق نموذج التعليم PAIKEM إلى ترقية مهارة القراءة في اللغة العربية لدى الطلاب. ويظهر هذا لترقية من خلال زيادة قدرة الطلاب على نطق النصوص بشكل صحيح، وفهم المفردات، واستيعاب محتوى النص، وترجمة الجمل، بالإضافة إلى تحديد الفكرة الرئيسة بناء على النص المقروء. وفي هذا البحث، يمثل نموذج التعليم PAIKEM المتغير المستقل، في حين تمثل مهارة القراءة في اللغة العربية المتغير التابع. وسيتم الكشف عن أثر تطبيق نموذج التعليم PAIKEM على مهارة القراءة من خلال مقارنة نتائج الاختبار القبليقبل المعالجة بنتائج الاختبار البعدي بعد تطبيق نموذج التعليم PAIKEM أما الخطوات الإجرائية في تعليم PAIKEM عند تريانتو في كتابه فهي على النحو الآتي (Trianto, ٢٠١٣):

١. مرحلة تمهيد

في هذه المرحلة، يري المعلم ظروف التعلم للطلاب من خلال خلق بيئة ملائمة وتحفيزهم. ويقوم المعلم باستثارة الطلاب عبر ربط نص القراءة باللغة العربية بخبراتهم السابقة من خلال طرح أسئلة محفزة تتعلق بموضوع النص. وبعد ذلك، يوضح المعلم أهداف التعلم.

٢. مرحلة تقديم التعليم

يعرض المعلم التعليم التعليمية المتمثلة في نص باللغة العربية يتوافق مع موضوع الدرس، ثم يقدمها باستخدام الوسائل البصرية. ويقدم المعلم نموذجاً لكيفية قراءة النص بشكل صحيح، ويشرح باختصار المفردات والتراكيب المهمة الواردة في النص.

٣. مرحلة توجيه التدريب

في هذه المرحلة، يوجه المعلم الطلاب لإجراء تدريبات القراءة بشكل نشط. ويؤدي المعلم هنا دور الميسر الذي يقدم الإرشادات والمساعدة والتعزيز للطلاب الذين يواجهون صعوبات في استيعاب النص المقروء.

٤. مرحلة فحص استيعاب الطلاب وتقديم التغذية الراجعة

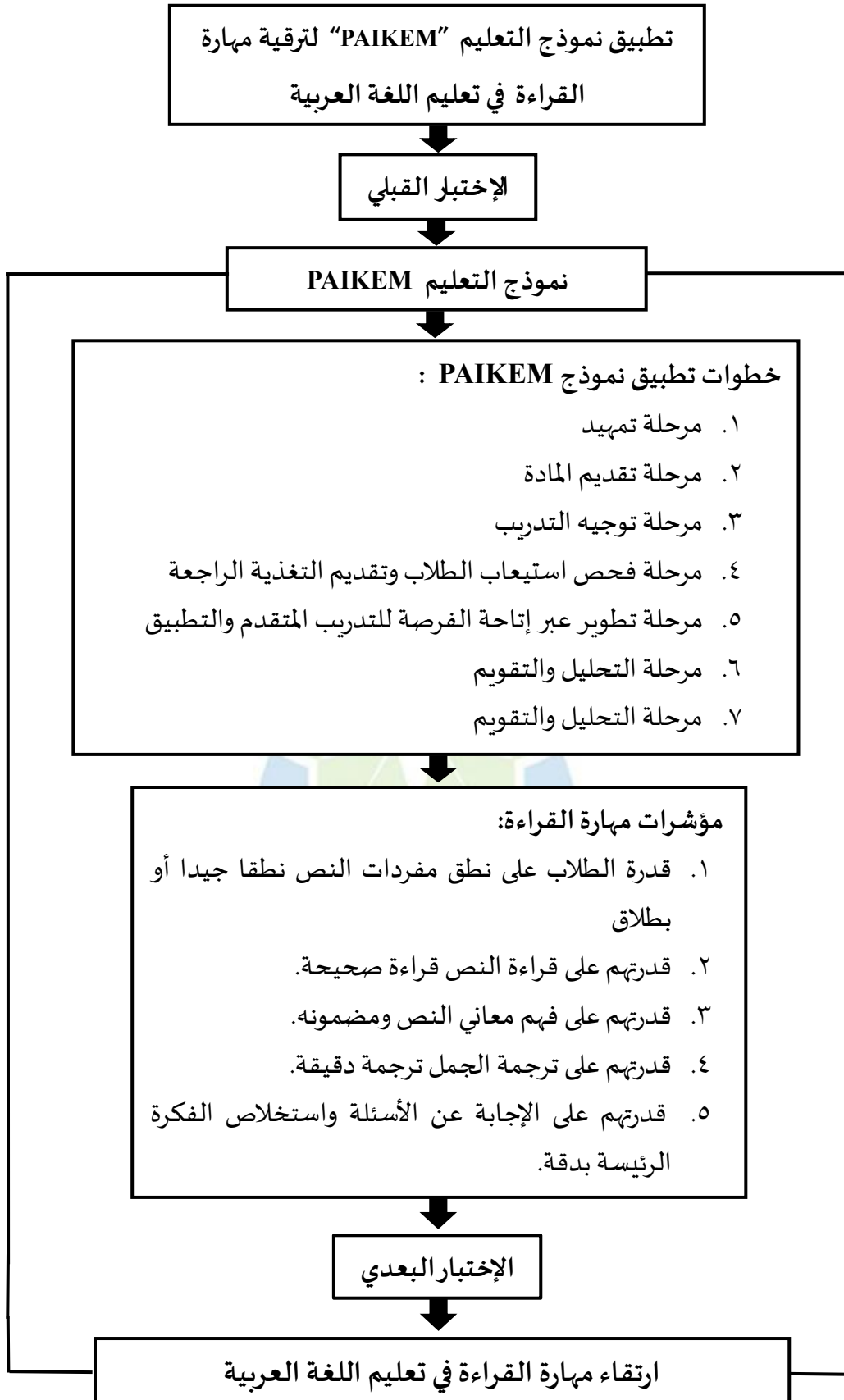
يتأكد المعلم من مستوى استيعاب الطلاب من خلال أسئلة شفوية أو كتابية تتعلق بمحتوى النص. ثم يقدم المعلم التغذية الراجعة لتصويب الأخطاء وتعزيز فهم الطلاب.

٥. مرحلة التطوير عبر إتاحة الفرصة للتدريب المتقدم والتطبيق

في مرحلة التطوير، يُمنح الطلاب الفرصة لتطبيق نتائج فهم المقروء المتمثلة في المفردات التي تعد صعبة مع معانيها التي تمت مناقشتها. ثم يقومون بالتعبير عن الفكرة الرئيسة بناءً على استيعابهم للنص المقدم، ليتم بعد ذلك صياغتها في شكل خريطة مفاهيم.

٦. مرحلة التحليل والتقييم

المرحلة الأخيرة هي تحليل وتقييم عملية التعليم. حيث يقوم المعلم بالتعاون مع الطلاب بالتأمل الذاتي (الارتداد) في عملية تعليم القراءة ونتائجها التي تم إنجازها. ويتم إجراء التقييم من خلال عرض الواجبات التي هي عبارة عن خرائط المفاهيم، والفرائض الفردية لقياس مدى تحقيق مؤشرات مهارة القراءة.



الفصل السادس: فرضية البحث

الفرضية هي كلمة مركبة من جزئين، وهما "hupo" و "thesis" حيث تعني كلمة "hupo" مؤقتاً أو ضعيف الصحة، بينما تعني كلمة "thesis" بيان النظرية (Hamdani & Halimatus Sa'diyah ، ٢٠٢٥). وعادة ما تنطلق الفرضية من نظرية ذات صلة، وتظل بحاجة إلى التحقق من خلال جمع البيانات وتحليلها قبل قبولها أو رفضها علمياً. وبذلك، تعرف الفرضية بأنها تخمين مؤقت يجب اختبار صحته. في هذا البحث، فإن المتغير المدروس هو متغير رئيسي واحد فقط، وهو مهارة القراءة في اللغة العربية. ويتم تحليل هذا المتغير من خلال حالتين من القياس، وهما:

٠ هـ : عدم ارتقاء على مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية بعد تطبيق نموذج التعليم "PAIKEM" في الصف الثامن (أ) بمدرسة مفتاح الفلاح الثانوية الإسلامية غيدي باغي، باندونج.

١ هـ : وجود ارتقاء على مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية بعد تطبيق نموذج التعليم "PAIKEM" في الصف الثامن (أ) بمدرسة مفتاح الفلاح الثانوية الإسلامية غيدي باغي، باندونج.

تختبر الفرضيتان السابقتان باختبار ت، وذلك من خلال مقارنة قيمة "ت" الحسابية بقيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ٥٪، وفقاً للضوابط التالية:

١. إذا كانت قيمة "ت" الحسابية أكبر من قيمة "ت" الجدولية، فسيتم رفض الفرضية الصفرية (هـ٠)، مما يدل على وجود ارتقاء.

٢. إذا كانت قيمة "ت" الحسابية أصغر من قيمة "ت" الجدولية، فسيتم قبول الفرضية الصفرية (هـ٠)، مما يدل على عدم وجود ارتقاء.

الفصل السابع: البحوث السابقة المناسبة

هناك عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة لتعزيز الإطار النظري في هذا البحث. وفيما يلي الدراسات المتعلقة به:

١. بحث مدينة (٢٠٢٤) في دراستها بعنوان "تطبيق نموذج التعليم PAIKEM النشط، والمبتكر، والإبداعي، والفعال، والممتع" أثر مدخل PAIKEM في تعزيز المهارات اللغوية العربية لدى الطلاب. وتكمن وجه الشبه بين هذا البحث والدراسة التي أجراها الباحث في المتغير المستقل وهو نموذج التعليم PAIKEM في تعليم اللغة العربية. أما وجه الاختلاف فيتمثل في أن هذه الدراسة استخدمت المنهج الوصفي الكيفي، وشمل المتغير تعليم اللغة العربية بكافة جوانبه (Madinah, N, ٢٠٢٤).
٢. بحث أجينغ دوي كارتिका، وشينتا زهراء دوي بوتري بوربا، وتري وانتييني (٢٠٢٤) في دراستهم بعنوان جهود ترقية نتائج تعلم الطلاب من خلال نموذج PAIKEM في تعليم اللغة الإندونيسية. استخدمت الدراسة منهج بحث العمل الصفي، وأظهرت النتائج ارتفاع متوسط درجات الطلاب من ٤٦,٩٥ إلى ٦٢,٦٠ في الدورة الأولى، ثم إلى ٧٧,٣٩ في الدورة الثانية، وبلغ ٧٧,٧٣ في الاختبار النهائي، كما ارتفعت نسبة الإلتقان من ٢١,٧٣٪ إلى ٨٢,٦٠٪. ويتشابه هذا البحث مع الدراسة الحالية في استخدام نموذج PAIKEM، ويختلف عنها في التعليم الدراسية، والمرحلة التعليمية، ومنهج البحث؛ إذ استخدمت الدراسة السابقة بحث العمل الصفي، بينما تستخدم الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي.
٣. بحث فوزية، م. س. (٢٠٢٢) في دراستها بعنوان استخدام نموذج PAIKEM من خلال التعلم القائم على المشكلات لترقية نتائج التعلم المعرفية لدى الطلاب في تعليم التربية الإسلامية. وأظهرت النتائج أن نتائج التعلم المعرفية ارتفعت بمستوى متوسط بقيمة ٠,٥٩، مع وجود فرق دال إحصائيا Sig. ٠,٠٠٠. ويتشابه هذا البحث مع الدراسة الحالية في استخدام نموذج التعليم PAIKEM، ويختلف عنها في التعليم الدراسية والمنهج إذ استخدمت الدراسة السابقة التصميم شبه

التجريبي، بينما تستخدم الدراسة الحالية التصميم قبل التجريبي، وتركز على تنمية مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية.

٤. أستري موليا تي (٢٠٢٥) بعنوان "تطبيق طريقة القراءة التفاعلية في تعليم اللغة العربية لترقية مهارة القراءة". وأظهرت نتائج البحث أن تطبيق طريقة القراءة التفاعلية قادر على ترقية مهارة القراءة في اللغة العربية لدى الطلاب. وتوقع وجوه الشبه مع هذا البحث في هدف البحث، وهو ترقية مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية. أما وجوه الاختلاف فتكمن في نموذج التعليم حيث استخدم البحث السابق طريقة القراءة التفاعلية، بينما يطبق هذا البحث نموذج التعليم PAIKEM بالتصميم قبل التجريبي.

٥. عائدة لطفي الزهرة ومحمد أحسن الدين (٢٠٢٢) بعنوان "تطبيق نموذج تعليم القرن لترقية مهارات القراءة في اللغة العربية للصف العاشر في مدرسة باب الخيرات الثانوية". أثبت هذا بحث العمل الصفي (PTK) أن نموذج تعليم القرن فعال في ترقية قدرة القراءة، وفهم المقروء، ونشاط الطلاب في كل دورة. ويتشابه بحثهما مع هذا البحث في هدف ترقية مهارة القراءة، بينما يختلف في استخدامهما لنموذج تعليم القرن ومنهج (PTK)، في حين يعتمد هذا البحث نموذج PAIKEM بالطريقة قبل التجريبية.

تكمن جدة هذا البحث في تطبيق التعليم PAIKEM لترقية مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية بالمدرسة التسانوية. وبخلاف الدراسات السابقة التي ركزت على نتائج التعلم العامة، يدرس هذا البحث مهارة القراءة خصوصاً كمهارة أساسية. كما يعتمد التصميم قبل التجريبي بأسلوب المجموعة الواحدة لقياس تغير أداء الطلاب كمياً. ويتوقع أن يقدم مساهمة تجريبية في تطوير تعليم اللغة العربية الفعال والسياقي.